و اقع تسول المرأة في المجتمع الأردني (دراسة حالة)

ميس اللحاوية* **أ.د لبنى العضايلة****

تاريخ وصول البحث: 2024/3/25م تاريخ قبول البحث: 2024/5/30م

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في المجتمع الأردني، ومعرفة الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والأسرية التي دفعت المرأة للتسول، والتعرف إلى نظرة المرأة المتسولة لنفسها وللآخرين، والتعرف إلى الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها. وسعيًا لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على جميع تساؤلاتها، تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام البحث النوعي، إذ تم إجراء مقابلات فردية معمقة شبه مقننة كأداة لجمع المعلومات وبيانات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (20) امرأة متسولة في المجتمع الأردني واللواتي تم اختيارهن عن طريق العينة القصدية.

وأظهرت النتائج أيضاً أن أبرز الدوافع الاقتصادية المؤدية لتسول المرأة هي عدم كفاية الدخل والفقر وعدم القدرة على تأمين متطلبات الحياة، كما كان من أهم الدوافع الأسرية إجبار الأهل أو الزوج للمرأة على ممارسة التسول، كما بينت النتائج أن أغلب المتسولات غير راضيات عن أنفسهن؛ إذ عبرن عن استيائهن من ممارستهن للتسول، وأصبحن يشعرن بالاكتئاب والخوف والقلق والشعور بالدونية، وتأثرن من الناحية الصحية فأصبحن يشعرن بالتعب والإرهاق نتيجة الوقوف المطول أثناء ممارستهن للتسول، بالإضافة إلى عدم قدرتهن على رعاية أبنائهن وأسرهن، كما وبينت الدراسة أن معظم النساء المتسولات تعرضن للمضايقات والتحرش والأذى النفسي والجسدي.

الكلمات المفتاحية: المرأة المتسولة، التسول، المجتمع الأردني.

* باحثه.

**أستاذ دكتور، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

The Reality of Women's Beggary in Jordanian Society: A Case Study

ABSTRACT

The study aimed to identify the demographic, social, and economic characteristics of the female beggars in Jordanian society, and to know the economic, social, and family motives that pushed the women to beg. This study also aimed to understand a woman beggar's point of view towards herself and others, in addition to the mental, physical, and social effects linked to a beggar woman's point of view. Furthermore, the study aimed to investigate the methods that a beggar woman used in her beggary. In order to achieve the objectives of the study and answer all its questions, the descriptive approach was used using approximate research. Moreover, in-depth, semi-structured individual interviews were conducted as a tool for collecting information and data for the study. The study group consisted of (20) women beggars in the Jordanian community who were selected by means of using the target sample. The results of the study showed that the economic motives of women's beggary were derived from insufficient income, poverty, and the inability to secure an individual's basic needs. Meanwhile, the family motives were derived from the coercion means of spouses or family members pressuring the woman to beg. The results also showed that most of the women beggars are dissatisfied with themselves, and thus they were negatively affected because of beggary. For instance, their health was affected in terms of feeling depression, fear, and anxiety, in addition to a feeling of inferiority and being tired and exhausted as a result of the prolonged standing while practicing beggary. The study further showed that women beggars were unable to care for their children and families, and most of them were subjected to psychological and physical harm.

Keywords: Woman beggar, Beggary, Jordanian society

المقدمة:

تعد ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية تتعدى حدودها البعد المادي، حيث تكون مرتبطة بقضايا اجتماعية واقتصادية ونفسية، وقد يكون للتسول تأثير سلبي على المجتمع مثل زيادة الفقر وتعزيز التمييز الاجتماعي والاعتماد على الصدقات والاستجداء بدلا من العمل، كما وأصبحت ظاهرة التسول منتشرة على نطاق عالمي واسع وبأساليب مبتكرة وأشكال مختلفة، وبالرغم من أن هذه الظاهرة قديمة وكانت تمارس من بعض الشرائح والفئات الاجتماعية المعدومة من الناحية الاقتصادية أو من بعض الفئات التي تعاني من أمراض معينة، إلا أنها أصبحت في الوقت الحالي مهنة وحرفة لمن يرغبها حيث انضمت إليها فئات جديدة بخلاف ما كان سائدا في الماضي وأصبحت تشتمل على جميع الفئات والشرائح العمرية ومن كلا الجنسين، كما أن هذه الظاهرة لها أبعاد متنوعة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والأخلاقية ، حيث لا يمكن عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة للمشكلات التي يعانى منها المجتمع والمرتبطة بظروف التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث من فترة زمنيةلأخرى[1].

وفي البلدان العربية تتفاقم هذه الظاهرة لتصبح مصدر قلق للشعوب والحكومات على حد سواء، خاصة وأنها أصبحت مهنة للكثيرين إلى جانب تطورها لاحقا إلى تشكيل عصابات تتخذ من المتسولين طريقة لجمع المال، مستخدمين في ذلك شتى الطرق غير المشروعة [2].

وينتشر التسول أثناء فترات الركود الاقتصادي حيث ترتفع معدلات البطالة بعد أن يفشل الفرد في الحصول على عمل يدر له دخلاً يعيله، وتزايد معدلات الفقر من أهم أسباب انتشار ظاهرة التسول فالدافع الأساسي وراء التسول هو الحاجة المادية والرغبة في تلبية الاحتياجات الأساسية وغيرها عند الفئة الفقيرة المهمشة، بالإضافة إلى أن التسول يزداد بسبب تضخم وارتفاع أسعار السلع المزامن لقلة دخل الأسرة أو انعدامه في بعض الأحيان. [3]، كما ولوحظ امتهان النساء للتسول بشكل كبير، ويعود ذلك إلى وضع المرأة في المجتمع حيث إن عدم تمكين المرأة اقتصادياً يدفعها للنزول إلى الشارع واستجداء الناس واستعطافهم لإعالة نفسها وعائلتها في بعض الأحيان في ظل غياب من يعيلها، إذ إن حاجة المرأة للمعيل ازدادت مع صعود الرأسمالية التي وضعت مهمة خاصة للنساء في التقسيم الجنسي للعمل الرأسمالي بأنها ملزمة بالأعمال الداخلية من أعمال المنزل والأعمال الرعائية غير مدفوعة الأجر، ولا يمكن تحقيق التحرير

الكامل لها إلا من خلال تطوير الاشتراكية وإضفاء الطابع الاجتماعي على الأعمال المنزلية والرعائية في المجتمع. [4]

ونظراً لما تمثله ظاهرة انتشار تسول النساء من خطورة على المجتمع الأردني على اعتبار أن المتسولات هن أمهات وزوجات، يؤثرن في تنشئة أبنائهن، الأمر الذي ينعكس بالآثار السلبية على المجتمع، فالمرأة بصفتها محور الحياة الأسرية، والأسرة محور الحياة الاجتماعية؛ فإن أي قضية تمسها تؤثر على عطائها وأدوارها الأسرية مما يؤثر على حياتها وتنشئة أبنائها، وفي المقابل يتم استغلال مشاعر الناس المتعاطفة مع النساء لكونهن يثرن مشاعر الشفقة والإحسان مما يزيد من تلك الظاهرة وانتشارها. والأردن كغيره من الدول لم ينجوا من هذه الآفة الاجتماعية والأخلاقية، خاصة مع انتشارها وزيادة حدتها في السنوات الأخيرة، وانتشار هذه الظاهرة فيه إنما يعود في جانبه الأكبر إلى وفود العديد من اللاجئين التي امتهنتها وأصبحت مصدر رزق لها. فقد تصاعدت في الأردن بشكل لافت ظاهرة التسول بين الشرائح المجتمعية من المواطنين واللاجئين . وأثار انتشارها الواسع مخاوف الدولة والجهات الأمنية فيها، فسارعت الجهات المعنية لاتخاذ التدابير اللازمة، منها رفعت عقوبة التسول لتصل في حدها الأعلى إلى سنة بدلاً من ثلاثة أشهر، كما رفعت عقوبة التسخير لتصل إلى سنتين، وتغلظ على المكررين بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر، ولا يجوز استعمال الأسباب المخففة التقديرية، وفق النص المعدل للمادة (389) من قانون العقوبات رقم (10) لسنة 2022 [5]، حيث تؤكد الإحصائيات الصادرة عن وزارة التنمية الاجتماعية والتي تشير إلى ارتفاع أعداد المتسولين مقارنة بالسنوات الماضية، فقد أوضحت أن إجمالي عدد المتسولين الذين تم ضبطهم في العام 2021 في مختلف محافظات المملكة بلغ 13.558 متسولاً ومتسولة، منهم 5892 أنثى وتوزعت كالتالي: 3524 أنثى بالغة و2368 أنثى حدث. وفي العام 2022 بلغ إجمالي عدد المتسولين والمتسولات 11261. حيث إن أعداد الأحداث ممن ضبطوا العام 2022 بلغ 4084 حدثا بينهم 2527 من الذكور و1577 من الإناث، أما البالغون فبلغ عددهم الإجمالي 7177 متسولا ومتسولة، بينهم 4133 من الذكور و3044 من الإناث [6]، وفي العام 2023 بلغ إجمالي عدد المتسولين والمتسولات 8149، حيث إن أعداد الأحداث ممن ضبطوا بلغ 4555 حدثاً بينهم 3119 ذكور و 1436 إناث، أما البالغون فبلغ عددهم 3593 متسولا ومتسولة، بينهم 1821 ذكور و 1773 من الإناث [7] وفي ضوء ما تقدم **تتحدد مشكلة الدراسة** بالتركيز على أربعة جوانب أساسية متداخلة تتجسد في مجملها دراسة واقع المرأة المتسولة في

المجتمع الأردني، ومعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في المجتمع الأردني، وتحديد الدوافع التي تجبرها على التسول، والآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسولها في المجتمع الأردني، **و انطلاقاً من هذه الجوانب فإن الدراسة تحاول الإجابة على أربعة تساؤلات**، أولاً: التعرف إلى الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في المجتمع الأردني ثانياً: الدوافع الاقتصادية والأسرية والاجتماعية الدافعة لتسول المرأة من وجهة نظرها؟ ثالثاً: كيف تنظر المرأة المتسولة لنفسها وللآخرين؟ رابعاً: ما الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها؟

ومن هنا تهدف الدراسة الراهنة الكشف عن:

1-التعرف إلى الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في المجتمع الأردني.

2-التعرف إلى الدوافع الاقتصادية والأسرية والاجتماعية الدافعة لتسول المرأة من وجهة نظرها.

3-التعرف إلى نظرة المرأة المتسولة لنفسها وللآخرين.

4-التعرف إلى الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال مسارين: **المسار العلمي**، إذ إنها تعد من الدراسات السسيولوجية التي تتناول جانباً مهما في قضايا المرأة المتسولة؛ التي تواجه مشكلات أسرية واجتماعية واقتصادية تضطرها للنزول للشارع للاستجداء وطلب المال من الآخرين، وكون انتشار تسول النساء يمثل خطورة على المجتمع الأردني على اعتبار أن المتسولات هن أمهات ومعيلات لأسرهن، وكونها محور الحياة الأسرية؛ فإن أي قضية تمسُها ستؤثر على حياتها وعلى تنشئة أبنائها وستؤثر على عطائها وأدوارها الاجتماعية والأسرية، كما ستساعد الدراسة المؤسسات الاجتماعية في اتخاذ الإجراءات المناسبة لتقديم أوجه المساعدة والرعاية وعمل برامج ملائمة لمواجهة هذه الظاهرة، **والمسار التطبيقي** حيث توفر الدراسة معلومات تفيد بالتعرف على واقع الظروف التي تعيشها المرأة المتسولة في المجتمع الأردني، وأسباب تسولها، وتفتح المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المتعلقة بالوقوف على واقع المرأة المتسولة والوصول إلى حلول للحد من هذه الظاهرة.

مفاهيم الدراسة:

المتسول: الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه، وبذلك يصبح قواه معطلة و غير منتج في المجتمع. (8)

وتعرف المرأة المتسولة: بأنها: كل أنثى ظهرت بمظهر الذل والمسكنة في الأماكن العامة واستخدمت الحيل والخداع لاستدرار عطف الناس ورحمتهم للحصول على المال والمنفعة العينية. (9)

وإجرائيا: النساء المتسولات: هنّ النساء اللاتي يعانين من ظروف اقتصادية سيئة ويقمن باستجداء الناس واستعطافهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة للحصول على دخل مادي. ويقطنَّ في محافظات الأردن وهي (عمان، الزرقاء، جرش، إربد، عجلون) ومحتجزات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.

الدراسات ذات الصلة:

هدفت دراسة الشامي، حنان علي، (2023)، الموسومة بـ ظاهرة التسول وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة المنصورة، إلى معرفة الخصائص الديمغرافية للمتسولين، والكشف عن دور الأسرة في ظاهرة التسول، ودور التعليم وعلاقته بهذه الظاهرة، وتحليل العلاقة بين الفقر والتسول، ورصد التسول كظاهرة اجتماعية وكمهنة لبعض فئات المجتمع المصري، والتعرف على التسول وعلاقته ببعض الظواهر الاجتماعية كالبطالة وتدني مستوي المعيشة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى دراسة الحالة على عينة مكونة من (20) حالة من المتسولين في شوارع مدينة المنصورة وتطبيق دليل المقابلة عليهم. حيث توصلت الدراسة أن غالبية حالات الدراسة يمتهنون التسول وذلك لمعاناتهم من الفقر وقلة الدخل. وأن التسول ينعكس على الأسرة اجتماعياً واقتصادياً.

وبينت دراسة Baynesagn,A، (2021)، الموسومة "أمهات فقيرات ومتسولات: كيف تدعم النساء الأثيوبيات أطفالهن في ظل غياب نظام الرعاية الاجتماعية، والتي هدفت إلى معرفة خبرات وتجارب الأمهات المتسولات في أديس أبابا من أجل تسليط الضوء على ظروفهن وتحديد الحلول الممكنة لها، وذلك باستخدام المنهج النوعي عن طريق أخذ عينة قصدية تكونت من 18 أماً متسولة تمت مقابلتهن، وأظهرت النتائج أن أسباب زيادة عدد الأمهات المتسولات تمثلت

بالمعايير الجندرية والمشاكل الهيكلية وغياب نظام الرعاية الاجتماعية ومستويات متعددة من سوء المعاملة والهجرة من الريف إلى الحضر وقد كانت الأمهات يستخدمن الأطفال في التسول لاعتقادهن أن هذه الطريقة تمكنهن من جني المزيد من المال.

وهدفت دراسة أجراها Egyemang,Eric,et al، (2020)، بعنوان الأسباب والممارسات والإجراءات التي تؤدي إلى نزول الأمهات للشوارع كمتسولات: دراسة نوعية للأمهات اللاتي لديهن أطفال توأم يتسولون في شوارع غانا، إلى البحث في الأسباب والممارسات والإجراءات التي أدت لتسول النساء مع أطفالهن التوأم في غانا، وذلك باستخدام البحث النوعي عن طريق أخذ العينات القصدية وكرة الثلج وبينت النتائج أن التحديات الصحية التي يواجهها الأطفال التوأم وأمهاتهم هي الأسباب الرئيسية للتسول في الشارع وأن الأنشطة والعمليات التي تجلب النساء إلى الشوارع هي جندرية وثقافية.

وهدفت دراسة (الغرابي، 2019)، الموسومة بـ تسول النساء وآليات الردع القانوني والمجتمعي: (دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، إلى معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولات، ومدى علاقة هذه الخصائص بممارسة التسول، والتعرف إلى الأسباب والدوافع التي تكمن وراء تسول النساء، طبقت هذه الدراسة على (57) من المتسولات من مختلف الأعمار باستخدام العينة بالصدفة، حيث توصلت الدراسة إلى أن العوامل المؤدية لتسول النساء التعاطف الكبير من قبل الآخرين، ووجود ضغط أسري للقيام بالتسول، ورغبتهن بتوفر سبل المعيشة الكريمة وسد حاجاتهن وحاجات أسرهن

وأجرت الشهراني، هند، الخريجي، البندري، (2019)، دراسة بعنوان دراسة واقع تسول النساء في المجتمع السعودي والحلول الممكنة للحد منها من وجهة نظر العاملات في مكتب مكافحة التسول في مدينة الرياض، بهدف تحديد العوامل المؤدية إلى تسول النساء في المجتمع السعودي وتحديد الآثار المترتبة على تسولهن وتحديد معوقات مكافحة تسول النساء والتوصل إلى مؤشرات تخطيطية للحد من تسول النساء في المجتمع السعودي، طبقت هذه الدراسة على جميع العاملات في مكتب مكافحة التسول التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية في مدينة الرياض والبالغ عددهن (30) سيدة باستخدام منهج المسح الشامل وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل المؤدية إلى تسول النساء في المجتمع السعودي أنها وسيلة سهلة في كسب المال من غير تعب ولا عمل، والرغبة في الحصول على المال دون التفكير في الوسيلة، كما أن أهم المعوقات التي تحد من مكافحة تسول النساء هو عدم تطبيق العقوبات التي تمنع التسول والافتقار إلى

إستراتيجية لمكافحة ظاهرة التسول، وقد توصلت الدراسة إلى مؤشرات تخطيطية بمثابة موجهات تساعد العاملين في مجال مكافحة التسول ومتخذي القرار في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية والجهات ذات العلاقة بمكافحة التسول في المجتمع السعودي.

وتناولت دراسة Arora, Mitali(2018)، **الموسومة بسيناريو التسول في البنجاب: دراسة حالة النساء المتسولات في باتيالا**، تجارب النساء المتسولات في منطقة باتيالا في ولاية البنجاب وتحليل العوامل المساهمة في التسول، كدراسة حالة من خلال تجارب ثماني نساء من المتسولات من منطقة باتيالا في البنجاب. كما تم استخدام دراسة الحالة باستخدام الملاحظة أثناء إجراء المقابلات مع المتسولات. خلال المقابلة تم التركيز كثيرًا على علاقاتهم الشخصية والعائلية والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها دفعهم نحو التسول. بشكل عام، تبين أن النساء المتسولات يعشن حياة مثيرة للشفقة للغاية حياة مكتئبة. كما تبين أن ظاهرة التسول هي نتيجة لعوامل مثل الفقر، البطالة والإعاقات الجسدية ووفاة الوالدين والتفكك الأسري وما إلى ذلك بناءً على المجال وتشير النتائج إلى أن الدراسة توصي باعتماد أساليب فورية وطويلة الأجل للحد من خطر هذه الظاهرة التسول.

وهدفت دراسة الخرشة، آيات (2017)، الموسومة "دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني" التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني باختلاف خصائصهم النوعية والأسرية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى: أن المستوى العام لدور العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني من وجهة نظر المتسولين من عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة، بوسط حسابي (3.767)، وأن من أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التسول تتمثل في معاناة أسر المتسولين من الفقر والتفكك الأسري، والإصابة بالأمراض والعاهات التي تحول دون قدرتهم على العمل، كما أظهرت النتائج أن المستوى العام لدور العوامل الاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني من وجهة نظر المتسولين من عينة الدراسة بدرجة مرتفعة، وأن من أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار ظاهرة التسول تتمثل في رغبة

المتسولين في الحصول على المال بطرق سريعة وسهلة، وارتفاع أسعار السلع وعدم القدرة على شرائها، وكذلك طول فترة الانتظار للحصول على عمل أو وظيفة.

وهدفت دراسة الذنيبات، يسار (2012)، الموسومة "العوامل المؤدية إلى جريمة تسول النساء وأثرها على البناء الاجتماعي في المجتمع الأردني كما تراها مرتكباتها ورؤساء لجان ضبطهن"، الوقوف على عوامل ارتكاب المرأة لجريمة التسول وآثار ذلك على مستواها ومستوى أسرتها ومجتمعها المحلي، وذلك باستخدام منهجية البحث النوعي، وأظهرت النتائج أن لارتكاب المرأة جريمة التسول أسباب والتي من أكثرها تكراراً الفقر النقدي وآثاره على مستواها ومستوى أسرتها ومجتمعها المحلي، يليه كثرة الانفعالات السلبية المسببة لاعتلال الصحة النفسية والخوف من الملاحقة القضائية وتداعياتها من قبيل فقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة والابتعاد عن الأبناء والتعرض لعنف الزوج وقلة الخشية من المجتمع المحلي الذي يتكون من الغجر الذين يشجعون على التسول ويمتهنونه ويعتمدون على عوائده النقدية في حياتهم.

وهدفت مصابيح، فوزية، (2009)، في دراستها الموسومة بالتسول بين الحاجة والامتهان، للتعرف على الدور الذي تلعبه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في انتشار هذه الظاهرة، من خلال مقابلات مع المبحوثات ومعايشتهن داخل عالم التسول والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها، والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عن التسول، وتكونت عينة الدراسة من (16) من الإناث في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى: إن معظم المبحوثات كن متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانة اجتماعية، الأمر الذي يدفعهن إلى الإقبال امتهان التسول لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي، كما بينت الدراسة أن أغلب الحالات كانت تعيش في جو أسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تتزايد المشاكل الأسرية والاجتماعية بشكل كبير مما يؤدي إلى حدوث تفكك داخل الأسرة وذلك بفقدان المعيل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي إلى خروج المرأة للتسول.

وأشارت دراسة (Asrese,2014) بعنوان الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في بحر دار أثيوبيا، إلى البحث في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للنساء المتسولات في مدينة بحر دار أثيوبيا، وطبقت هذه الدراسة على عينة تشكلت من (204) سيدة كان منهن (102) متسولة و (102) غير متسولات وذلك باتباع منهج البحث النوعي عن طريق تصميم استبانة شبه منظمة، وأظهرت النتائج أن أسباب ممارسة

التسول تمثلت بالفقر والبطالة والإعاقة الجسدية وأيضا أن التسول ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمية والهجرة والشيخوخة وانخفاض دخل الأسرة.

تطرق العديد من الدراسات لتحديد العوامل والظروف المؤدية إلى التسول كدراسات (الشهراني، البندري،2019)، (عدامة، الخريشا،2017)، (مصابيح،2009)، وبينت دراسات (Asrese2014)، خصائص المتسولين الديموغرافية والاجتماعية، أما دراسة (الذنيبات، ،2012) فتناولت تسول النساء كجريمة، وهدفت للوقوف على عوامل ارتكاب جريمة التسول، وبينت دراسة(Abebe,2008) الخبرات اليومية للأطفال اللذين يتسولون في شوارع أديس بابا. وقد امتازت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها خصت المرأة المتسولة في المجتمع الأردني حيث بحثت في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة و توصلت للظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية الدافعة لتسول المرأة من وجهة نظرها وتعرفت إلى نظرة المتسولة لنفسها وللآخرين وللآثار النفسية والاجتماعية والأسرية والصحية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها ، وتم أخذ عينة من نساء متسولات في عدة محافظات من المملكة الأردنية الهاشمية والتي تمت مقابلتهن وجمع المعلومات منهن باستخدام المنهج الوصفي، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين لنا أنه لم يتم البحث في موضوع تسول المرأة في الأردن إلا بدراسة (الذنيبات،2012).

المرأة المتسولة:

يظهر دور المرأة في المساهمة في تنمية المجتمع، وذلك بإسهامها في مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و التنموية، وقد شغلت قضية المرأة المجتمعات قديماً وحديثاً، فهي من أهم المسائل المهمة ذات العلاقة الوطيدة بثبات وصلاح المجتمع، فهي تعتبر مدرسة في التنشئة الاجتماعية والتي لا يمكن إغفال دورها في المجتمع، وعلى الرغم من وجود العديد من التحديات التي تواجهها بعض النساء فهنالك أسباب أدت إلى تهميشهن وحرمانهن، مما أدى إلى لجوئهن لممارسة التسول، وقد يعود ذلك بسبب التقسيم الاجتماعي الذي جعل دورها يكاد يكون هامشياً وثانوياً وغير مؤثر، بالإضافة إلى حرمانها من التعليم وممارسة العمل لكسب الرزق، حيث يكون دور المرأة مقتصراً على الأعمال المنزلية والرعائية، وبسبب الظلم الواقع عليها من قبل الرجل والظروف الاقتصادية الصعبة، اتجهت بعض النساء إلى اللجوء للعمل بأعمال هامشية وتحت ظروف صعبة دون الحصول على أي ضمانات أو تأمينات وبأجور زهيدة لا تفي بمتطلبات الحياة،

ونظراً لاستغلالهن من قبل أرباب العمل وأزواجهن أو آبائهن فقد اضطرت بعض النساء للنزول إلى الشارع وممارسة التسول واستجداء الناس. الأمر الذي أشارت له. [10] إذ قالت إن الاضطهاد الذي مارسه الذكر ضد المرأة إنما هو نتيجة وحصيلة لتقسيم العمل الذي فرض على المرأة أن تكون مجرد أداة للإنجاب. وهذا ما أدى لاعتمادها على الرجل اعتماداً كلياً مما أدى إلى حاجتها للمال بسبب ضيق الحال وبالتالي نزولها للشارع للممارسة التسول.

ومن أهم الأسباب الدافعة إلى تسول النساء الكوارث الطبيعية والأمراض المزمنة، والفقر والبطالة وتدنى مستوى الدخل الفردي، والتفكك الأسرى، والهجرة الوافدة من دول أخرى أو الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب الحروب والفقر، وبشكل عام يعد التسول إحدى الصناعات العالمية التي تمارس بكثافة من خلال الاقتصاديات غير الرسمية في العالم، خصوصا في المدن، حيث يوجد سوق العمل غير الرسمي، الذي تمارس فيه أشكال عديدة من الأنشطة غير الرسمية من بينها التسول. [11]

فالفقر والعوز والحالة المأساوية طبعت بصماتها بقوة على النساء وعلى المجتمع بشكل عام، إذ نجد أن عددا كبيرا من النساء أصبحن يمتهن التسول، ومنهن النساء اللاتي من العائلات اللاجئة في الأردن، ومن المؤسف أن ظاهرة تسول النساء أصبحت منتشرة جدا وفي زيادة مستمرة، تلك الظاهرة المثيرة للجدل، فقد بتنا نرى المتسولات في الأماكن والطرقات كافة وبأعمار مختلفة، ونتيجة حالة الفقر وضعف الأحوال المعيشية وعدم التمكن من سد الاحتياجات اليومية ونتيجة لتقاعس الزوج وعدم تأمينه لاحتياجات الأسرة اضطرت الزوجة لممارسة التسول، الأمر الذي يعرضها للانتهاكات والمضايقات والإهانة والنبذ لتكون المرأة وسيلة للشفقة والتكسب والتسول بشتى الطرق، ولأن المرأة تخضع للذهنية الذكورية تحت شعار الحفاظ على عائلتها، ولأن من طبيعتها حماية أبنائها فتخضع لما يريده الرجل وهذا الأمر ينعكس سلباً على كرامتها وحقوقها ومكانتها في المجتمع بالنسبة إلى النساء الأخريات كما نجد أن المجتمع يتعاطف مع المرأة وهي ميزة ظاهرة في المجتمعات العربية فتكون النساء الغالبية العظمى من ممارسي التسول، وتستغل أشد استغلالا، ويبدو أن المتسولات أكثر ضرراً من المتسولين لما تواجهه المرأة من ضغوط وعنف أسري واستغلال من الأزواج العاطلين عن العمل أو من الآباء الفقراء العاجزين غير القادرين على العمل ودفع زوجاتهم وبناتهم إلى الشارع للتسول بطريقة مهينة. ولأن الناس تتعاطف مع النساء بحسن نية أو بسوء نية، تكسب المرأة من التسول أكثر مما يكسب الرجل ومع استمرار بعض النساء في التسول يصبح مفهوم الذات لديهن منخفضا حيث لا يجدن

لذاتهن قيمة تذكر ولا سيما صغيرات السن اللاتي قد تنزلق بعضهن في هاوية المتاجرة بالجسد، وتعتبر المرأة أكثر قابلية في إظهار المؤثرات التي تجعل الناس تتعاطف مع حالتها وذلك بقدرتها على نقل مأساتها بصورة مقنعة وأكثر واقعية للناس.

كما تجبر بعض العائلات النساء على النزول إلى الشارع للتسول حيث ترى أن نزولهن للتسول قد يجني الكثير من المال والذي لا يمكن تحصيله من العمل في إي مكان بسبب ضعف الأجور ومنهن من يتم استغلالهن من قبل الأهل أو الزوج أو الأبناء لجمالهن أو لنوعهن الاجتماعي وذلك بسبب تعاطف المجتمع مع المرأة التي تتسول في الشارع وهذا ما نمّاه المجتمع الأبوي الذي يرى نفسه وليّا ووصيا على النساء في مجتمعنا حيث ترى النسوية الاشتراكية أنه بالإضافة إلى الرأسمالية فقد ساهم النظام الأبوي بزيادة الظلم الواقع على المرأة من قبل الرجل في المجالين الخاص والعام، فقد عظمت الأيدولوجيا البطريركية الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة عندما جعلت أدوار الهيمنة تخص الرجل وجعلت أدوار التبعية من نصيب المرأة، فالرجال يسيطرون على النساء في مجالات الحياة وأن العلاقة بين الرجال والنساء تقوم على أساس القوة والهيمنة على النساء. (عزيزي، 2005) [12] وللطلاق نصيبٌ من مسببات التسول حيث إن العديد من المتسولات اضطررن للنزول للتسول بعد طلاقهن لعدم حصولهن على أي حق من حقوقهن أو حقوق أبنائهن من حياة كريمة أو مسكن آمن أو نفقة تنفق بها المرأة على نفسها وعلى عائلتها، أو وجود عمل تستطيع من خلاله الحصول على راتب زهيد يكفي للعيش.

الموجهات النظرية للدراسة:

النسوية الماركسية:

تركز النظرية الماركسية على أشكال الظلم التي تواجهها النساء بالنظر لأمرين مهمين: أولهما اعتمادهن على الرجال، وثانيهما استغلالهن كمصدر رخيص ضمن قوة العمل الرأسمالية. فالمجتمع المعاصر مجتمع قامع للمرأة ولا يعود ذلك إلى النظام الرأسمالي فقط، إنما لمجتمع بطريركي ذي ثقافة ذكورية تتعارض قيمه مع قيم الثقافة النسوية. وتناقش النظرية الظلم الذي تعانيه المرأة بسبب تعرضها لأشكال عديدة من الاستغلال سواء في بيت أسرتها كابنة قبل زواجها أو كزوجة في بيت زوجها بعد الزواج، ومن خلال حصولها على وظائف متدنية في سوق العمل لا توفر لها سوى دخل متدني. [13] ويستند الفكر النسوي الماركسي الذي يفسر أوجه الظلم

والاضطهاد الواقعة على المرأة على آراء كارل ماركس وفريدريك أنجلز اللذين طرحا ثلاث أطروحات رئيسية وهي:

الأولى: إن الناس يخلقون أنفسهم ويشكلون وعيهم، أي أن الرجال والنساء لا يخلقون أنفسهم وهم منعزلون عن بعضهم، إنما يخلقون المجتمع الذي بدوره يشكلهم، والثانية: فكرة الصراع الطبقي التي ساعدت الحركة النسوية الماركسية في تحليل القمع والظلم والاستغلال الواقع على المرأة في ظل النظام الرأسمالي، والثالثة: فكرة الاغتراب التي عبرت عن مشاعر النساء في ظل النظام الرأسمالي، بحيث يكون الرجل قادراً وقوياً من خلال العمل والصناعة، بينما المرأة تشعر بالعزلة والاغتراب لأن مكانها المنزل.[14]

تنتمي النسوية الماركسية إلى النسوية الإصلاحية من ناحية محاولتها تحسين وتطوير أوضاع المرأة حيث إنها تحاول أن تغير الظروف المجحفة التي تواجه المرأة من خلال تغيير أسس الاستغلال التي تتعرض لها؛ ويعني ذلك أن النسوية الماركسية لا تسعى فقط إلى تحسين الظروف التي تعيشها المرأة، ولكنها تسعى أيضا إلى التخلص من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكرس أسباب استغلالها.

وتؤكد النسوية الماركسية على الارتباط بين النوع والطبقة، كما ترى التمايزات الاجتماعية بين الرجال والنساء، فإن النسوية الماركسية تحلل أوضاع المرأة والتمايزات التي تتعرض لها وفقا لأمرين أولهما الوضع الطبقي المنتمية له، وثانيهما وضعها كأنثى مستغلة من قبل الذكر، وتواجه المرأة هنا الاستغلال مرة بسبب انتمائها الطبقي ومرة أخرى بسبب انتمائها الجنسي. وتعتبر النسوية الماركسية أن قمع المرأة وقهرها بدأ منذ بدء مرحلة الملكية الخاصة، التي تسببت في قيام علاقات غير متساوية ولا متوازنة تصنف الأدوار والأنشطة حسب المعايير الجنسية، وحسب الادعاءات القائلة بأن خضوع النساء وتبعيتهن للرجال هو أمر طبيعي ونتيجة حتمية للفروق البيولوجية بين الجنسين، وترى النسويات الماركسيات أن حرية النساء لن تتحقق بانهيار النظام الرأسمالي فقط لأن الظلم الواقع على النساء من قبل الرجال في المجال الخاص والأسرة هو نتاج لبنية عميقة للنظام الأبوي والرأسمالي سويا في آن واحد.[15]

ويرى أصحاب هذه النظرية أن تسول المرأة جاء نتيجة للنظام الاقتصادي الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والنظام الأبوي القائم على استغلال النساء وإقصائهن عن المجال العام الذي يمكّنهن اقتصادياً فلا يعدن بحاجة إلى معيل، ويمكن توظيف النظرية الماركسية في ظاهرة تسول المرأة في كونها تبين مدى الظلم الواقع على المرأة منذ بدء النظام الرأسمالي بالإضافة

للسلطة الأبوية واتحادهما في قمع المرأة وقهرها، الأمر الذي أدى بها للجوء لأي عمل يمكنها من الحصول على مردود مادي، وكان التسول أنسب الأعمال التي استطاعت ممارستها رغما عنها للحصول على مصدر دخل يعيلها هي وأسرتها.

وأشار صاحب **النظرية الاقتصادية** بونجير (William Adrian Bonger) إلى الربط بين الانحراف والواقع الاقتصادي والظروف الاقتصادية للفرد، حيث يرى أن الظروف المعيشية الصعبة والحاجة تترك أثراً نفسياً كالقلق واليأس مما يؤدي اللجوء إلى سلوكيات منحرفة، فالمرأة التي تجد نفسها في أسرة فقيرة تعاني من الحرمان الفقر وتتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الأسرة الفقيرة ، مما يؤثر في العلاقات الاجتماعية، ويدفعها إلى الشعور بالحرمان المادي الذي يغذي اتجاهات ومشاعر الكراهية، بالإضافة إلى الشعور بالنقص والقلق المستمر نتيجة الظروف التي تعاني منها وتدفعها لامتهان التسول واللجوء لاستجداء الآخرين لتأمين متطلبات الأسرة اليومية، كما وترى النظرية أن التغير الاجتماعي والاقتصادي قد أثرت على أدوار المرأة بالتالي أثرت في سلوكها الاجتماعي المنحرف والسوي، وتبعاً لذلك أصبحت المرأة لا تختلف في سلوكها عن الرجال في امتهان التسول لتأمين احتياجات أسرتها. (16)

ويتبين أن النظرية الاقتصادية تشير إلى أن امتهان المرأة للتسول مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، لأنها تعتبر ردة فعل على الأوضاع القائمة، خاصة عندما تشعر المرأة بالظلم وانعدام المساواة الناتجة عن تدني الدخل وعدم وجود فرص عمل مناسبة والتي تعد من أهم الأسباب التي تدفع المرأة للاستجداء وامتهان التسول.

منهجية الدراسة:

تتعدد طرق البحث الاجتماعي في دراسة الظواهر الاجتماعية وهنا تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام البحث النوعي كونه هو الأنسب لدراسة مشكلة تسول المرأة في الأردن، وإن التعمق في فهم هذه المشكلة الاجتماعية والوصول إلى أفضل النتائج من أهم الأسباب الدافعة للاستعانة بالبحث النوعي الذي يعد من أهم الأساليب العلمية المستخدمة للوصول إلى هذا الشكل المفصل من المعلومات، حيث يعد التطرق لمشكلة تسول المرأة دوافعها وآثارها كدراسة سوسيولوجية هي من أوائل الدراسات في الأردن حسب علم الباحثين، مما يؤكد أهمية استخدام هذا الشكل من أشكال البحوث العلمية للوقوف على أسباب وجود هذه الظاهرة محلياً. بالإضافة إلى أنه يعتبر من البحوث الاستقرائية، فهو بمثابة أداة لاستكشاف ظاهرة ما وتكون

عينة الدراسة النوعية صغيرة من المشاركين قادرين على تقديم معلومات تتماشى مع أهداف الدراسة [17].

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من النساء المتسولات في المجتمع الأردني، ونظراً لصعوبة تحديد هذا المجتمع، وذلك لعدم وجود إطار معاينة نظراً لحساسية الموضوع، لذلك اعتمدت الدراسة على العينة الغرضية غير الاحتمالية التي تتيح للمبحوثات حرية قبول إجراء المقابلات من عدمه، بحيث تكونت عينة الدراسة من النساء المتسولات التي وافقن على إجراء المقابلة المعمقة و إعطاء المعلومات، ولحماية عدم الكشف عن هوية المشاركات، تم تخصيص أسماء مستعارة للنساء المشاركات ، حيث اشتملت على (20) سيدة متسولة من مناطق مختلفة في المملكة وهي (عمان، الزرقا، جرش، إربد، عجلون) ومن بعض النزيلات الموقوفات على قضايا التسول في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة، وهي أن تكون العينة من النساء المتسولات البالغات اللاتي تجاوزن الثمانية عشر عاما من عمرهن ويقطنن في المملكة الأردنية الهاشمية عند إجراء الدراسة.

أداة الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة، تم استخدام أداة المقابلة شبه المقننة وذلك بوضع مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تجيب عن تساؤلات الدراسة، إذ إن المقابلة من الأدوات التي تمكن الدراسة من الوصول لأكبر قدر من المعلومات حول المبحوثين ورصد انفعالاتهم وتعبيراتهم، إذ شملت الدراسة مجموعة من الأسئلة التي قسمت إلى محاور، فيما اشتمل المحور الأول على الخصائص الديموغرافية للمبحوثات، بينما اهتم المحور الثاني بالتعرف إلى الدوافع الاقتصادية والأسرية والاجتماعية للمبحوثات من وجهة نظرهن، أما المحور الثالث فكشف عن نظرة المبحوثات لأنفسهن وللآخرين، أما المحور الرابع فتطرق إلى الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة الظاهري، تم عرض استمارة المقابلة على مجموعة من المحكمين والمحكمات والباحثين والباحثات في مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية وبعض الجامعات والمؤسسات الأردنية، وذلك للتحقق من فقرات أداة الدراسة ومدى مواءمتها لهذا البحث وفي ضوء الاقتراحات والملاحظات التي أبداها المحكمون تم إجراء التعديلات اللازمة التي أشاروا إليها.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الفئة المستهدفة من الدراسة هي النساء المتسولات في المجتمع الأردني.

الحدود المكانية: اشتمل الحد المكاني في هذه الدراسة على بعض محافظات الأردن وهي (عمان، الزرقاء، جرش، إربد، عجلون) ومركز إصلاح وتأهيل الجويدة حيث أخذت منها عينة من النساء المتسولات.

الحدود الزمانية: تم إجراء المقابلات خلال الفترة الزمنية (2022/5/27 – 2022/6/30).

أخلاقيات الدراسة:

تم الحصول على الموافقة من المبحوثات لإجراء المقابلة بهدف جمع المعلومات، مع أخذ الخصوصية بعين الاعتبار أثناء مقابلتهن، إذ تم تعريف المبحوثات بالأهداف الرئيسية للمقابلة وبأهمية البحث، وتم بناء الثقة وهي الركيزة الأساسية لإجراء هذه المقابلة بين الباحثة والمبحوثات، وتم استخدام أسماء مستعارة عند عرض النتائج في الفصل الرابع وذلك للحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية المبحوثات. وتم أخذ الموافقة من مراكز الإصلاح والتأهيل للحصول على الموافقة لأجراء المقابلات للنساء اللواتي يتواجدن في المركز.

طريقة تحليل البيانات:

بعد إجراء المقابلات المعمقة شبه المقننة والحصول على إجابات أسئلة الدراسة من المبحوثات، تم تفريغ وكتابة كل مقابلة لوحدها وقراءتها واستخراج أهم المعلومات التي ذكرت فيها لتحليلها والخروج بأهم النتائج التي تجيب على الأسئلة النوعية للدراسة. وفي التحليل النوعي يتم تحليل البيانات والبحث في نصوص ومضامين المقابلات والملاحظات التي يحصل عليها الباحث من خلال مجتمع الدراسة، وبعد إجراء المقابلات يقوم الباحث بقراءة معمقة لمحتوى المقابلة التي أجراها ويستخرج المفاهيم التي تم تكرارها ثم ينظم البيانات ويصنفها إلى محددات يتم التعامل معها، ويجد أنماطا مشتركة للاعتماد عليها في عملية التحليل ويجمعها في مجموعات متماثلة المضمون ويحددها لتكون أكثر دقة ومحددة. (Creswell ,2013)18

إجراءات الدراسة:

تم التواصل مع وحدة مكافحة التسول للحصول على المعلومات التي قد تفيد الدراسة من حيث عدد المتسولات وأماكن تواجدهن ومراكز إيوائهن وطرق التعامل معهن عند القبض عليهن أثناء ممارستهن للتسول ومن ثم تم التواصل مع وزارة التنمية الاجتماعية للحصول على المزيد من

المعلومات التي قد تساعدنا على الوصول إلى النساء المتسولات وعند الاطلاع على ما أخذ من معلومات، تم النزول إلى الميدان للوصول إلى النساء المتسولات لإجراء المقابلة معهن وأيضا تم التواصل مع الجهات المعنية للوصول إلى النساء المتسولات النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة واللاتي تم احتجازهن بسبب التسول، حيث تم عمل كتب تسهيل مهمة للدخول إلى إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل لتقديم طلب الحصول على العينة ومقابلتهن لصعوبة التواصل المباشر مع من هن داخل مركز إصلاح وتأهيل الجويدة وبعد رفض مديرية إدارة السجون الدخول إلى مركز سجن الجويدة لإتمام المقابلات اضطررنا إلى الاستعانة بإحدى الموظفات داخل السجن لإجراء المقابلات مع النزيلات الموقوفات فيه وقمنا بشرح جميع المحاور لمن ستقابل المتسولات المسجونات لتسهيل المقابلة عليهن وكان ذلك تحت رقابة وإشراف من الإداريين في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة، أما النساء اللاتي تمت مقابلتهن في مختلف محافظات المملكة فتم التواصل معهن بشكل مباشر؛ إذ تم توضيح بعض الجوانب المتعلقة بالدراسة وشرح أهدافها وأهميتها والتأكيد على سرية المعلومات وأنها ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة الإجابة بشكل جدي ودقيق على الأسئلة المطروحة في الاستمارة، وتم تبسيط الأسئلة وصياغتها بشكل سلس لضمان فهم الأسئلة بنفس الدرجة من قبل جميع المبحوثات أثناء إجراء المقابلة للحصول على إجابات دقيقة ثم تم جمع البيانات وتحليلها حسب أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة:

المحور الأول: تحليل الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمبحوثات:

جدول رقم (1) يبين الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمبحوثات:

المتغير	مستوى المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنسية	أردنية	12	%60
	غير أردنية	8	%40
	المجموع	20	%100
الحالة الاجتماعية	عزباء	4	%20
	متزوجة	11	%55
	مطلقة	4	%20
	ارملة	1	%5
المستوى التعليمي	أمي	5	%25
	أساسي	6	%30
	ثانوي	4	%20
	دبلوم متوسط	1	%5
	بكلوريوس	3	%15
	دراسات عليا	1	%5

العمر	(18-اقل من 26)	8	%40
	(26- اقل من 34)	3	%15
	(34- اقل من 42)	6	%30
	42- اقل من 50)	2	%10
	(50 فما فوق)	1	%5
عدد أفراد الأسرة	3-1	3	%15
	6-4	10	%50
	9-7	6	%30
	10 فأكثر	1	%5
مصادر دخل الأسرة	لا يوجد دخل	14	%70
	المفوضية	1	%5
	دخل شخصي/راتب التقاعد	1	%5
	عمل الزوج	2	%10
	عمل الأب	1	%5
	عمل الأخ	1	%5
هل أنت المعيلة الوحيدة للأسرة	نعم	15	%75
	لا	5	%25
جنسية المتسولة	أردنية	12	%60
	سورية	6	%30
	فلسطينية	2	%10
نوع السكن	ملك	3	%15
	إيجار	16	%80
	بدون مقابل	1	%5
	المجموع	20	%100

تشير نتائج الدراسة المطبقة على عينة من النساء المتسولات إلى تباين الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمبحوثات، فقد تبين أن النساء المتسولات اللاتي تمت مقابلتهن ينتمين لثلاث جنسيات وهي الأردنية والسورية والفلسطينية ووضحت الدراسة أن 60 % من المتسولات يحملن الجنسية الأردنية و40 % غير أردنيات حيث توزعت ال40 % على الجنسية السورية التي بلغت 30 % والجنسية الفلسطينية والتي بلغت 10 % من المجموع العام، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للنساء المتسولات فقد تبين أن المتزوجات شكلن النسبة العليا (55 %)، وتساوت النسبة بين العزباوات والمطلقات حيث كانت (20 %) لكل فئة منهن وهذا ما يبين أن النساء المتزوجات يسعين للحصول على المال بأي طريقة لسد حاجات أسرهن، وكذلك المطلقات اللواتي لديهن أطفال والعزباوات اللاتي لا يوجد لهن معيل أو دخل يكفي حاجتهن، بينما كان من ضمن عينة الدراسة أرملة واحدة شكلت النسبة الأقل وهي(5 %) من مجموع النساء المتسولات والتي لم يكن لها معيل أو مصدر دخل يساعدها على العيش هي وأطفالها الستة، ومن حيث المستوى التعليمي للنساء المتسولات تبين أن نسبة الحاصلات على التعليم الأساسي هي الأعلى

حيث شكلت (30%) من المجموع الكلي بينما تساوت النسبة بين الحاصلات على الدبلوم المتوسط والدراسات العليا ماجستير لغة عربية والتي شكلت أقل نسبة وهي(5%) لكل منهما، وتقاربت النسب في باقي المستويات التعليمية للنساء المتسولات حيث كانت نسبة (25%) منهن أميات و (20 %) منهن حاصلات على التعليم الثانوي بينما (15%) منهن حاصلات على الشهادة الجامعية الأولى وهي البكالوريوس، أما فيما يخص عمر النساء المتسولات فقد تبين أن (40 %) منهن يبلغن من العمر (18- أقل من 26) عاماً وهي النسبة الأعلى بينما النسبة الأقل كانت 5% للواتي بلغ عمرهن (50 عاماً فما فوق)، وتلي أعلى نسبة للمتسولات من حيث العمر الفئة العمرية (34- أقل من 42) عاماً حيث كانت النسبة 30%، يلي ذلك اللواتي عمرهن من (26- أقل من 34) وكانت نسبتهن 15 % ثم الأقل منها وهي الفئة العمرية من (42- أقل من 50) عاماً حيث شكلت ما نسبته 10 % من مجموع النساء المتسولات، ومن حيث عدد أفراد الأسرة للنساء المتسولات تبين أن عدد أفراد الأسرة لدى 50% منهن كان من (4-6) أفراد وهي النسبة العليا، بينما كانت النسبة الأقل هي 5 % للعدد (10 فأكثر)، وكان لدى 30% من المتسولات أفراد أسرة عددهم من (7-9) أفراد بينما اللواتي تتكون أسرهن من (1-3) أفراد كانت نسبتهن 15% من مجموع عدد المتسولات، وفيما يخص مصادر دخل الأسرة تبين أن النسبة الأعلى من المتسولات لا يوجد لديهن مصدر دخل حيث بلغت نسبتهن 70% وكانت النسبة الأقل مشتركة بين المفوضية والدخل الشخصي/ راتب التقاعد وعمل الأب وعمل الأخ حيث شكلت هذه المتغيرات نسبة متساوية وهي 5% لكل منها، بينما شكل عمل الزوج ما نسبته 10%، كما بينت نتائج الدراسة أن 75% من المتسولات هن المعيلات الوحيدات لأسرهن.

المحور الثاني: الدو افع الاقتصادية والأسرية والاجتماعية الدافعة للتسول من وجهة نظر المرأة المتسولة.

اتفقت إجابات المتسولات على أن هناك **دو افع اقتصادية** أدت إلى عملهن في التسول وهذه الدوافع كانت إجبارية بحسب ما تم ذكره لتغطية حاجات أسرهن المادية في الغالب حيث تروي النساء المتسولات أن نزولهن للتسول كان بسبب دوافع خارجة عن إرادتهن، ومن أبرز هذه الدوافع هي الدوافع الاقتصادية، حيث تقول (زوينة): **"راتب أبوي ما بيكفي احتياجات بيتنا و أنا صبية وإلي مصاريف خاصة"** وتروي (سها) وهي عزباء تبلغ من العمر 25 عاماً أنهت تعليمها الأساسي وهي غير أردنية جاءت من سوريا أثناء الحرب وتمارس التسول لتعيل أفراد عائلتها ال8 فتقول: **"نزلت أتسول من الفقر الشديد لأنه إحنا لاجئين من سوريا جينا وقت الحرب"** أما

(أسماء) وهي أردنية مطلقة حاصلة على درجة الماجستير في اللغة العربية والبالغة من العمر 58 عاماً وتعاني من العديد من الأمراض فتقول: "**عدم كفاية راتب التقاعد للمصاريف من إجار بيت وفو اتير والتزامات ولإني كبيرة بالعمر مش كل مكان بشغلني فالتسول بأمنلي مصاري**" ، و(لانا) تقول: "**أنا أم لطفلين وبعد ما اتطلقت ما حدا بيصرف علينا" أما (جمانة) فتقول: "ما عنا دخل لحتي نصرف ع حالنا لازم أدبر مصاري بأي طريقة**"، و(فلة) تقول: "**ما في دخل ثابت إلنا وإحنا بدنا نصرف على حالنا وبدنا نجيب مصاري وما في أي وسيلة إلا نزلتي ع هالشارع وبصراحة بجيب مصاري أكثر من أي شغل ثاني**" وتعبر (أماني) بحزن وتقول: "**والدتي أجبرتني ع التسول لأنه أبوي ميت وما حدا بيشتغل إلا أخوي فبدها إياني أساعده بالمصاريف**"، وتقول (فاطمة): "ما عندي راتب وبدي مصاري أعيش أنا وبناتي وأجيب حق دواي" وأما (نجاح) فهي متسولة أردنية متزوجة حاصلة على شهادة الدبلوم المتوسط وتقول: "**زوجي ما بيعطيني مصاري بحجة أنه ما معه وبدي أعيش وأعيّش ولادي بمستوى كويس وما أخلي إشي بنفسهم وحالتي المادية ما بتسمح لهالإشي**".

وترى الكثير من المتسولات أن هناك العديد من **الدو افع الأسرية** ذات التأثير القوي على توجههن نحو العمل في التسول وجاءت هذه الدوافع متشابهة عند العديد من المتسولات حيث إن (ثروت) و (إلهام) و (خولة) متسولات وقعن تحت العنف المبني على النوع الاجتماعي فكانت دوافعهن الأسرية أنهن مجبرات فقالت (ثروت) وهي أردنية متزوجة عمرها في بداية الثلاثينيات تمارس التسول لتعيل أسرتها المكونة من 5 أفراد: "**زوجي أجبرني على التسول**" و (إلهام) سيدة متزوجة غير أردنية وعدد أفراد أسرتها 4 والتي تمارس التسول لتعيلهم قالت: "تسولت بعد إجبار زوجي ع نزولي للتسول" وقالت (خولة): "**أبوي أجبرني أنزل أتسول ولما تزوجت جوزي خلاني أكمل بهالشغلة عشان أجيبله مصاريف**".

والمشاكل الأسرية من أهم الدوافع التي تدفع النساء للتسول حيث قالت (زوينة)**:** "**إحنا مشاكل بيتنا كثيرة بسبب قلة المصاري وهي اللي خلتني أنزل أتسول عشان أرتاح وأريح أهلي من هالقصص**" أما (إيمان) فهي أردنية متزوجة تبلغ من العمر 39 عاماً وعدد أفراد أسرتها 6 ولا يوجد لديهم مصدر دخل وتعاني من أمراض العظام والصدرية فقالت: "**كثرة الديون وإهمال الزوج بالرغم من الالتزامات الواجبة علينا يعني بنضل نتهاوش عشان يدخل القرش ع الدار وهو ولا كإنه هون**" وتقول (رزان): "**زوجي مسجون وأهلي ما بيطلعوا علي ولا أهل زوجي ترا وما**

حدا بيساعدني ف بضطر أنزل أشحد" و(غدير) تقول: **"زوجي مريض وما بيشتغل ولا بيقدر انه يشتغل ومش قادرين نلبي حاجات ولادنا وإجار البيت والالتزامات كلها علي "**و(غادة) قالت: **" بنزل أتسول لتغطية حاجات عيلتي والنو اقص"**، وعبرت (أسماء) عن استيائها بقولها: **" الناس بتطلع ع المطلقة بطريقة مقرفة وبنظرة دونية وما بتساعدها وبتحط الحق عليها بالطلاق ومش كل مكان بشغل المطلقات فاضطريت أنزل للتسول مع انه شهادتي منيحه بس المجتمع ما شاف إلا إني مطلقة وختيارة فالشحدة أسهل وأربح"**، وعبرت (نجاح) قائلة : **"عنا الناس بيشوفوا إنه ما بصير الوحدة تشتغل وتطلع من بيتها عشان عيب فأنا بطلع أشحد بمكان ما حدا بيعرفني فيه وبخفي حالي باللبس عشان أدبر مصاري وما أنزل أشتغل وينحكى علي وجوزي بعرفش ترا"** وقالت (فلة) : **"ما حدا بيساعدنا وبيشغلنا أنا أو أي حدا من أهلي عشان ما معنا هوية ورقم وطني، والناس ما معها تساعدنا دائما".**

المحور الثالث: نظرة المرأة المتسولة لنفسها وللآخرين.

عند سؤال المرأة المتسولة هل أنت راضية عن نفسك ولماذا؟ عبرت بعض المتسولات عن عدم رضاهن عن أنفسهن بممارسة التسول فقالت (نجاح): **"لا مش راضية بس مضطرة لولا ولادي ما كان نزلت بس عشانهم بعمل اي اشي"** وقالت (زوينة): **"اكيد لأ بس النزلة ع الشارع اهون على من مشاكل البيت" وتطرقت** (رزان) وهي امرأة متزوجة في العشرينات من عمرها زوجها مسجون وعندها 3 أطفال، إلى الظروف فتقول: **"لأ مش راضية بس الظروف جبرتني لانه ما حدا بيقبل ع حاله يعيش من فضلة العالم إذا اعطونا اكلنا وإذا ما اعطونا ضلينا ع الجوع".**

وعبرت (إيمان) عن نفسها بعدم رضاها وقالت: **"لأ مش راضية بس ما بجبرك ع المر الا اللي امر منه غصب عني بس إذا جوزي قدر يشتغل اكيد بوقف"** وقالت (أسماء): "لأ ما حدا برضى بهالحال ولولا أنى مضطرة ومتطلبات الحياة اكبر من امكانياتي وإلا حدّ الله ما بنزل اتسول"، أما (فاطمة) فكما قالت: **"لأ مش راضية لأنه فوق تعبي بتعب بزيادة من القعدة بالشمس طول اليوم"**.

طلب المتسولة لمبالغ مالية أو مساعدات مادية دون بذل جهد أو أداء وظيفي مقبول اجتماعي ومصرح به قانونيا وأخلاقيا يفسر من المتسولات بمعانٍ مختلفة حسب حاجتهن للمساعدة والدوافع التي أجبرتهن على طلب المساعدة، فقد قالت (فاطمة) وهي سيدة أردنية مطلقة لا يوجد لديها مصدر دخل وتعاني من أمراض القلب وعندها ابنتان: **"اني بطلب من الناس مصاري لأسد حاجتي" أما (سها) فقالت: "شغلي الوحيد ومصدر رزقتي"**، و (جمانة) قالت: **"التسول بالنسبة**

الي يعني انه اطلب من الناس مصاري او اي اشي ممكن يساعدني متل اكل او تياب او حليب للصغار"، وذكرت (نجاح): **"يعني اطلب من الناس مصاري وهو طاقة الفرج والمنفذ الوحيد اللي بقدر اجيب منه مبلغ اامن فيه ولادي"** و(نسرين) ذكرت: **"يعني شحدة باخذ مصاري بدون جهد لحتى اكفي حالي وبيتي وبنتي"** ووضحت (أسماء) أن **التسول "طلب المعونة من الناس والحصول عليها بالرغم من نظرة المجتمع السيئة"** وقالت (إيمان) أيضا إنه **"شحده واستغلال لعاطفة الناس" أما زوينة فقالت انه التسول هو "شوية مصاري بيجوا بدون تعب بس بيزيحوا عني هم"** و(فلة) تقول: **"طلب المال من الناس"** وقالت (براءة) وهي امرأة مطلقة في الثلاثينات من عمرها عندها طفلان وتتسول لتنفق عليهما وهي لاجئة في الأردن إنه "مكسب للمصاري" و(لانا) قالت: **"العمل الوحيد من اجل الحصول على المال" وو افقتها (دينا) و (خولة) بأنه "عملهم الوحيد" و(إلهام) قالت إنه "احضار المال"** و(أماني) تقول بأنه "شغل كويس بالنسبة الي بكسب منه منيح" و(ثروت) أيضا قالت: **"هو العمل الوحيد والكويس بالنسبة الي ولزوجي كمان لاني بجيبلهم منه مصاري" وأما** (ذكرى) فقالت:**"هو العمل الوحيد اللي ناسبني"** عند السؤال عن إن كان هناك من يطلب من المتسولات النزول إلى الشارع للتسول تبين أن بعض المتسولات يمارسن التسول بناء على طلب أشخاص ذوي سلطة عليهن، وفي بعض الحالات تبين أن هناك من يقمن بهذا العمل دون طلبٍ من أحد فقد تشابهت بعض الإجابات من المتسولات حيث قالت (ثروت): **"زوجي خلاني اتسول لانه ما بيشتغل"** و(الهام) قالت: **"زوجي اجبرني وما قدرت ارفض لانه ما الي حدا هون واهلي بمصر"** أما (زوينة) فقالت: **"ابوي طلب مني بيحكيلي احسن من قعدتك بالدار استفيدي من حلاوتك وفيدينا"** وقالت (دينا) وهي أردنية متزوجة وأمية لم تكمل تعليمها عدد أفراد أسرتها 5 وتمارس التسول لتعيل عائلتها بطلب من والدتها: **"والدتي هي اللي طلبت مني اتسول كوني انا الكبيرة وعندي اخوان صغار"** وذكرت(خولة) وهي أردنية متزوجة يجبرها زوجها على النزول للتسول بعد إجبار والدها لها وهي عزباء: "ابوي اللي طلب مني انزل ع الشارع اتسول" و(أماني) وهي سيدة أردنية عزباء وعدد أفراد أسرتها 10 أجبرت على التسول لمساعدة أخيها في مصاريف المنزل تقول: **"امي طلبت مني عشان اساعد اخوي بمصاريف البيت".**

وتختلف نظرة المتسولات لأنفسهن حسب ما يحدث معهن من مواقف وما ينتج عن ممارستهن للتسول من إيجابيات أو سلبيات تؤثر على حياتهن بشكل عام حيث جاءت إجابات بعض

المتسولات بأنهن لا يرين أنفسهن أثناء التسول فقد قالت (ذكرى): **"لا ارى نفسي ولا اشعر بها لانه كل همي جمع المصاري عشان اولادي"**، كما تقول (غدير) **"لا ارى نفسي ابدا"** ، أما (براءة) فقالت: **"بشوف حالي امرأة بحاجة لا اكثر"**، وتعبر (فاطمة) بقولها: "بنقهر كثير يعني انا مريضة بدل ما ارتاح قاعدة بشحد"، وتوضح (أسماء): **"اشعر بالذل والنقمة وبحقد ع المجتمع اللي خلاني انزل اتسول و انا معي شهادة ماجستير"**، وتقول (غادة) وهي امرأة أردنية متزوجة حاصلة على شهادة البكالوريوس و تبلغ من العمر 45 عاماً وتعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم وتمارس التسول لتعيل أفراد أسرتها ال7 : **"بشوف حالي مكسورة"** أما (نسرين) فتقول: **"بنظر لحالي نظرة سيئة"** وقالت (فلة): **"عادي صراحه اولها كنت هبلة وهايبة واشوف حالي ضعيفة كثير بس هسه لأ انا مسيطرة ع منطقتي"** وعبرت بعض المتسولات عن استيائهن فتقول (جمانة): **"بكون مزعوجة وبحزن ع حالي بعدني صغيرة ومتحملة كل هالذل"**، أما (رزان) فتقول: **"بشوف حالي مقرفة احيانا خاصة لما اطلب من اصحاب المحلات ويصيروا يضايقوني ويطلبوا مني اشياء مش كويسة"**، وتقول (زوينة) وهي شابة أردنية عزباء حاصلة على درجة البكالوريوس عمرها 24 عاماً وتمارس التسول بطلب من أبيها: **"بشوف حالي سلعة وبضاعة الكل بيتطلع عليها واوقات بقرف وبحزن على حالي"** أما (نجاح) فتقول: **"انا بزعل ع حالي وبقرف وبشمئز من نفسي بس لما اجيب مصاري بتذكر فرحة ولادي بس يطلبوا اشي و اقدر اجيبه الهم".**

تختلف نظرة الناس للمتسولة من مجتمع إلى آخر بحسب خصائص المتسولة الديموغرافية أحيانا، فمن وجهة نظر المتسولات فإن نظرة الناس للغالبية منهن هي نظرة سلبية تشعرهن بالدونية والاحتقار، بينما لا تؤثر نظرة الناس على بعض المتسولات خلال ممارستهن للتسول، فتقول (إيمان): **"نظرتهم سيئة بيتطلعوا علي بشفقة وحسرة بيكسروا قلبي"** أما (فلة) فتقول: **"عادي كيف ما ينظروا ينظروا مش فارقة معي"** وذكرت (نجاح): **"بشوف بعيونهم انهم قرفانين ومترددين يعطوني بس برضو ما بيحكولي اشي لاني مرة"** و(زوينة) تقول: **"بشوف بعيونهم نظرة رغبة جنسية كأنه بدهم مني اشي مقابل انهم يعطوني ليرة"** وذكرت (رزان): **"قبل ما اتخمر كانوا الناس بيعرفوني وحفظوني يعني، فكانوا يستحقروني ويلوموا اهلي بس هسه بعد الخمار عادي بطلت معروفة"** وعبرت **(جمانة) عن خوفها قائلةً:** "في ناس بتخوف من نظرتهم بحسهم بدهم يقتلوني وفي ناس بتحزن علي وبتعطيني خاصة لو كان معي حد من ولادي او بنات اخي" وتقول (نسرين): **"ما بحب نظرتهم ما بكون مرتاحة الها كأنه لا سمح الله انا مش محترمة"** أما (أسماء) فترى أن نظراتهم كما تقول **"نظرات شفقة من البعض ونظرة احتقار من البعض**

الاخر حتى في مره واحد حكالي وين ولادك عنك و انتي بهالعمر" وتقول (فاطمة): **"بحسهم شفقانين علي اني مره كبيرة في الشارع "** و(براءة) ترى أنه **"هم احرار كيف ما بدهم يشوفوا انا بحاجة وما حدا مساعدني"** وأيضا (غدير) تقول: **"لا اهتم لنظراتهم والا لما نزلت للتسول".**

المحور الرابع: الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على التسول من وجهة نظر المرأة المتسولة.

الأثار النفسية: للتسول تأثيرات متعددة على نفسية المتسولات فقد تشعر البعض منهن بالدونية والحزن على حالها بسبب ما وصلت إليه وعائلتها من حاجة اضطرتها للتسول، وبعض المتسولات يشعرن بالخوف والتوتر، ومنهن من لا يتأثرن سلبياً إنما يعتبرن التسول أمرا عاديا، وبعضهن يعتبرن أن التسول كان ذا تأثير إيجابي على حياتهن لأنهن بذلك استطعن تأمين حاجاتهن المادية، فقد عبرت (نجاح) عن أثر التسول على حالتها النفسية قائلة: **"اثر علي اه والله مرات بحزن ع حالي اني اضطريت اشحد واوقات بنبسط انه معي مصاري مش محتاجة جوزي، حتى لو الناس بتعطيني ع الاقل ما بنذل زي ذله"** اما (ايمان) فقالت: **"صرت عصبية من الضغط النفسي حاسه انه عندي اكتئاب واذا حدا من اولادي طلب اشي عطول دمعتي بتزل لاني مش قادرة افيدهم باشي زي باقي الاهالي"** وتقول (أسماء): **"اشعر بالذل وعدم الرضا عن حالي ورغبة بالانتحار بس لمين اترك ولادي"** و(جمانة) تقول: **"تعبت نفسيتي وصرت احس حالي رخيصة عم ضل ابكي طول الليل وزهقت والله بس بدي ربي يفرجها علي"** ذكرت (رزان): **"بضل مقهورة ومكتئبة يعني انا بنت عالم وناس انجبرت ع الشحدة"** وقالت (إلهام) إنه الأثر النفسي للتسول هو: "التوتر والخوف من الشرطة" أما (غدير) فتقول: **"وضعي النفس سيء جدا وصار عندي لامبالاة فظيعة"** وجاءت بعض الإجابات بأنهن لم يتأثرن نفسياً حيث قالت (أماني): **"ما بيأثر ع حالتي النفسية"** و(خولة) أيضا قالت: **"ما في اي تأثير خلص تعودت"** و(ثروت) تقول: **"لا اشعر بتأثير على الحالة النفسية كونه التسول صار عندي عادة"** أما (فلة) فكان لها رأي مختلف عن زميلاتها حيث قالت: **"ما في اثر سلبي بالعكس كان ايجابي لانه قدرت اصرف ع حالي وعلى اهلي واسد مصاريفنا".**

كما أظهرت النتائج تعرض بعض المتسولات لأنواع عدة من المضايقات، وأغلبها ما يكون لفظيا ويتمثل بالشتم والاستهزاء والصراخ والطرد، ومنها ما يكون جسدي كالضرب أو جنسي كالتحرش ومحاولة لمس المتسولة بطريقة غير مناسبة وخارجة عن إرادتها فقد عبرت بعض المتسولات عن

استيائهن مما يتعرضن له أثناء التسول، فقالت (سهى): **"اوقات بيتحرشوا فيني وبيسمعوني حكي مش حلو"** و(غادة) قالت: **"اه بيغلطوا علي وبيتلفظوا بملافظ سيئة وبتزعجني وبيطلبوا مني اشياء مش كويسة مقابل انهم يعطوني مصاري بس انا ما بقبل"** وذكرت (غدير): "اه **استهزاء وسب وشتم وتحرش بالحكي واللمس الله لا يسامحهم"** أما (رزان) فذكرت: **"اوقات من اصحاب المحلات يعني بيحكولي حكي مقرف بس انا بطنش"** و(ذكرى) قالت: **"اه بتعرض للسب والشتم والتحرش"** وتقول (زوينة): **"كثير لا تعدي بيضايقوني كثير بس بسكت عشان انا بحاجتهم يعني كل يوم وكل لحظه حتى الكبار بالعمر بيتحرشوا الواحد منهم قد جدي وبيحكي حكي مقرف ووقح"** و(إيمان) تقول: "اه **بيزتوا علي حكي كثير وبيصرخوا بوجهي ودائما في مشاحنات بس الحمدلله لإني مخمرة ما حدا تحرش فيي لانه اصلا ما ببين مني اشي"** وتحدثت (أسماء) قائلة: **"احيانا بس اصحاب المحلات يطردوني من باب المحل او الصغار يصيروا يضايقوني وفي بصير تحرش لفظي يعني بالحكي الوسخ بس همه بخافوا من ردة فعلي لاني كبيرة".**

أما فيما يتعلق بشعور النساء المتسولات أثناء ممارستهن للتسول فتفاوتت الإجابات ما بين الشعور بالدونية والاستياء والضيق إلى اعتبار أن القيام بالتسول هو أمر عادي وممتع، فتقول (زوينة)**: "بكون قرفانه من كل اشي ومن حالي كمان بس اكثر اشي بكرهه ابوي "** و(الهام) تقول: "بكون مستاءة وبشعر بكره كبير لزوجي لانه سبب التعب اللي بشعر فيه بعد ما اجبرني ع التسول " و(أسماء) قالت: **"بحس بالقهر بدل ما اكون بوظيفة محترمة قاعدة بشحد بعد خدمة 20 سنة شغل راتبي التقاعد ما بكفي لأجرة الدار والفواتير"** و(جمانه) ذكرت: **"بكون خايفة ومرعوبة وقلقانه وبس بدي يخلص النهار لحتى ارجع ع البيت"** و(إيمان) قالت: **"بكون مستاءة ومتضايقة بس شو اعمل يعني مجبورة "** وقالت (ذكرى): "شعوري عادي اصلا بحس بالمتعة " أما (فاطمة) فتقول: **"حزينة ع حالي ومقهورة ع بناتي بس شو اعمل مجبورة"** وذكرت (نجاح): **" بكون خايفة انه حدا يعرفني واذا مرحدا من اهلي او اهل زوجي بضل متوترة لحتى يروح"** بينما تشابهت إجابات (غدير وغادة ورزان) حيث قالت (غدير): **"عندي شعور بالدونية وعدم احترام لنفسي"** و(غادة) قالت: "بحس بالنقص والدونية" أما (رزان) فقالت: **"شعور قهر وذل وبكون زعلانه ع حالي كثير".**

الاثار الصحية: من الملاحظ أن بعض من يمارسن التسول لديهن أمراض مزمنة ونتيجة للتعرض للتعب أثناء ممارستهن للتسول والظروف الجوية المتغيرة من برد أو حر حسب الفصول فإن

التسول يؤثر سلبا على صحة المريضات منهن وحتى اللواتي لا يعانين من أمراض أو أي مشاكل صحية فإن الوقوف والمشي لمدة طويلة أثناء ممارستهن للتسول يؤثر على صحتهن ويجهدهن، فتقول (جمانة): **"انا بعدني صغيرة بس بحس وجع جسمي متل الختيارية ركبي عم بيوجعوني وبوصل البيت دايخة من التعب والمشي"** اما (غادة) فقالت: **"تعب في الجسم بشكل عام وارتفاع بضغطي وارهاق"** و(سها) تقول: **"بحس بالحرارة الشديدة والتعب من الشمس واللف بالشوارع"** وذكرت (غادة): **"عشان انا مريضة قلب اوقات بس امشي كثير او اتعب زيادة بصير قلبي يدق بشكل مخيف بحس حالي رح انجلط ،والله بخاف ع البنات لمين رح يضلن لو صارلي اشي بس برضو بنزلتي ع الشارع بقدر اجيب حق الدوا واخذ العلاج"** وتعبر (غدير) قائلةً: **"انا دائما مرهقة وتعبانه وجسمي موجوع من كثر المشي واللفلفه"** ووضحت (إيمان) بقولها: **"ساء وضعي مع التسول كانت رجلي مكسورة وصارت تنفخ من المشي وعظامي كلهم بوجعوني"** و(أسماء) أيضا قالت: **"انا عندي امراض كثيرة بروح هلكانه وبدوخ اذا ما اخذت دواي او اكلت لانه بنزل عندي السكري".**

الآثار الاجتماعية:

الغالبية من النساء المتسولات اللاتي تمت مقابلتهن هن معيلات لأسرهن ومصدر الدخل الوحيد لهذه الأسر إلا أن البعض منهن أشرن إلى أن عملهن بالتسول أدى إلى إهمالهن لأفراد أسرهن على الرغم من أن التسول قد حسن من وضعهن المادي وأصبحن قادرات على تأمين الأساسيات المادية ومتطلبات الأسرة، فتقول (نسرين)**: "ولادي صاروا يغيبوا عن المدرسة واهملتهم كثير"** اما (ايمان) فتقول: **"ولادي بطل عندهم عزة نفس صاروا يطلبوا من اي حدا ويوخذوا من الناس ويتطلعوا ع كياس العالم شو بيشتروا وبيطلبوا منهم"** و(لانا) وهي سيدة أردنية مطلقة أمية لم تكمل تعليمها وتبلغ من العمر 30 عاماً وتمارس التسول برفقة أبنائها قالت: **"ضياع ابنائي لانه باخذهم معي لما انزل اتسول انا عندي طفلين بيجو معي"** أما (رزان) فقالت: **"اهملت ولادي كان بدي اياهم يتربوا في بيئة كويسة بس يعني شوفة عينك انا بشحد و ابوهم مسجون شو حياتهم رح تكون"** وعبرت (زوينة) باستياء: **"والله ماهي فارقة معهم المهم يوخذوا مصاري اذا ابوي بيحكيلي استفيدي من حلاوتك"** واتفقت (نجاح) و(فلة) في الإجابات حيث قالت (نجاح): **"قدرت ادبرلهم مصاري يعيشوا زي باقي حارتنا وجير اننا"** و(فلة) قالت: **"قدرت اجيب دوا لامي واصرف ع خو اتي واعيشهن بعز"** أما (جمانة) فقالت : **"عم ضل بعيدة**

عنهم امي كبيرة بتحاول تدير بالها ع الصغار و ابي برضو عندها فما دايما بتكون قادرة بس اكيد الوضع هسه احسن ع الاقل عم اامنلهم لقمة ياكولها" وشرحت (فاطمة) وضع أسرتها قائلة: **"بناتي صغارزي ما حكيتلك وحده 12 سنه واختها 13 يعني بعمر بدهن امهن جنهن و انا مش قادرة صرت بعيدة عنهن بطلت اعرف شو بعملن ولا شو بسون بس هيني بحاول اقرب منهن اكثر"**.

حسب ما تراه بعض المتسولات فإن ممارستهن للتسول كان له ردود فعل سلبية من قبل أفراد المجتمع المحلي تجاه المتسولات حيث إن بعض الأشخاص كان لا يتوانى عن اتهام المتسولة بأنها سيئة الأخلاق ويتحدثون عنها بالسوء ولا يحترمونها، بينما بعضهن يقلن إن رأي المجتمع في عملهن لا يؤثر عليهن ولا يهمهن وإن تسولهن لا يؤثر على المجتمع بأي شيء سلبيا كان أم إيجابيا، فتبدأ (جمانة) بالقول : **"الناس عم تحكي علينا وتحكي بشرفي بس ما عم يعرفوا شو عم نعيش ولا شو عشنا بالحرب لهيك ماعاد اهتم فيهم وبحكيهم"** وتضيف (زوينة) على إجاباتها قائلةً: **"بيحكوا عني حكي ملوش لازمه وبيتهموني اني زي بياعات الهوا، تقول لو قعدت رح يعطونا اشي او يقللوا من مشاكلنا"** و(رزان) تقول: **"الكل بيحكي علي حكي طالع نازل واشياء صدقيني ما صارت بس هي الدنيا ما بترحم"** أما (نسرين) فقالت: "الجيران وولادهم بيزعجوا ولادي وبيضلوا يحكولهم يا ولاد الشحادة" و(غدير) تقول: **"الكل بعد عني بطل عندي ثقة بحدا بطل الي اي علاقة بالناس وما عندي صاحبات ورفقات مثل زمان"** وقالت (غادة): **"الناس بيتطلعوا علينا انه احنا بنوخذ اشي مش حقنا بس في بعضهم بيتعاونوا معنا يعني هو ما بأثر عليهم بس ما بيوقفوا معنا"** و(براءة) قالت: **"ما بهمني شو ما يكون"** و(سها) تقول: **"ما بعرف شو مأثر عليهم المهم اني بلم مصاري"** وذكرت (إيمان): **"ما اثر عليهم اشي بس بعلقوا ع الواحد وماشيين ع مبدأ اللهم نفسي"** وقالت (أماني): **"صرت عبئ على المجتمع لاني بمارس التسول"** أما (لانا) فقالت: "اكبر اثر انه هيني محطوطة بالسجن" و(ذكرى) قالت: "**بطل حدا يحترمني الكل عارف اني بشحد"**.

مناقشة النتائج والتوصيات:

مناقشة نتائج المحور الأول: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتسولة في المجتمع الأردني.

يشكل تسول المرأة إحدى الظواهر الاجتماعية التي زاد انتشارها في الآونة الأخيرة، إذ يعد بيئة غير آمنة وغير مستقرة، حيث انعدام الأمن الإنساني وغياب منظومة الحماية الاجتماعية

والصحية .وجاءت خصائص النساء المتسولات أن غالبيتهن أردنيات الجنسية، ومن المتزوجات والمطلقات والعزباوات والأرامل ومن ذوات المستوى التعليمي المتفاوت حيث إن منهن الأميات والحاصلات على الدرجات العلمية المختلفة ومنهن الحاصلة على درجة الماجستير كما كن يمثلن الفئات العمرية المختلفة، ولا يوجد مصدر دخل لأسرهن والتي غالبيتهن عدد أفراد أسرهن (4-6) أفراد ولا يعانين من أمراض وهن المعيلات الوحيدات لأسرهن ولا يمارس أحد من أفراد أسرهن التسول وغالبيتهن يسكن في منازل بالإيجار. مما يؤكد حاجة المرأة للتسول للظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها وأنها ضحية ظروف اجتماعية واقتصادية تضطرها للنزول للشارع والاستجداء لتأمين حاجاتها الأساسية، وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به **النظرية النسوية الماركسية** التي أشارت إلى الظلم الذي تعانيه المرأة بسبب تعرضها لأشكال عديدة من الاستغلال في بيتها من قبل الزوج أو من الأهل لإجبارها على التسول وتأمين متطلبات الأسرة الأساسية، وتعارضت مع دراسة (Asrese ،2014) التي أشارت إلى ارتباط التسول ارتباطا وثيقا بالأمية. كما وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاءت به النظرية الاقتصادية التي أشارت إلى أن امتهان المرأة للتسول مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، لأنها تعتبر ردة فعل على الأوضاع القائمة، خاصة عندما تشعر المرأة بالظلم وانعدام المساواة الناتجة عن تدني الدخل وعدم وجود فرص عمل مناسبة والتي تعد من أهم الأسباب التي تدفع المرأة للاستجداء وامتهان التسول.

مناقشة نتائج المحور الثاني: الدوافع الاقتصادية والأسرية والاجتماعية الدافعة لتسول المرأة من وجهة نظرها.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن الظروف الاقتصادية كانت الدافع الأقوى لممارسة المرأة للتسول، فأغلب النساء المتسولات يعانين من سوء الأوضاع الاقتصادية بسبب عدم كفاية دخل الأسرة أو عدم وجود دخل أساسا، والفقر الشديد الذي أدى لعدم القدرة على تأمين متطلبات الحياة مما جعل بعض العائلات تقوم بإجبار نساء العائلة على امتهان التسول، فمنهن من أجبرها والدها أو والدتها أو زوجها أو مرض أحد أفراد أسرتها وأجبرتها الحاجة المادية لعلاجه، وكذلك عدم وجود معيل للأسرة، إذ بينت الدراسة أن أغلب النساء المتسولات هن المعيلات الوحيدات لأسرهن، وتتفق النتيجة مع ما جاءت به دراسة (ذنبيات، 2014) و (الغرابلي، 2019) إلى أن الدافع للتسول لم يكن خياراً بالنسبة لها؛ إنما دفعتها الظروف الاقتصادية والفقر والعوز والحرمان لتلبية احتياجات الأسرة. كما أن البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة والحاجة إلى وجود

دخل إضافي للأسرة دفع المرأة للتسول، ، ورغبتهن بتوفر سبل المعيشة الكريمة وسد حاجاتهن وحاجات أسرهن، كما تتفق مع ما جاءت به **النظرية النسوية الماركسية**؛ أن تسول المرأة جاء نتيجة للنظام الاقتصادي الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والنظام الأبوي القائم على استغلال النساء وإقصائهن عن المجال العام الذي يمكّنهن اقتصادياً فلا يعدن بحاجة إلى معيل، كما وتتفق مع ما جاءت به **النظرية الاقتصادية** التي أشارت إلى إن امتهان المرأة للتسول مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، لأنها تعتبر ردة فعل على الأوضاع القائمة، خاصة عندما تشعر المرأة بالظلم وانعدام المساواة الناتجة عن تدني الدخل وعدم وجود فرص عمل مناسبة والتي تعد من أهم الأسباب التي تدفع المرأة للاستجداء وامتهان التسول.

أما **الدو افع الأسرية** فكانت من أهمها المشاكل والظروف التي تحدث داخل الأسرة والتي شكلت دافعا مهما للتسول، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن إجبار الأهل أو الزوج للمرأة على ممارسة التسول جاء نتيجة أوضاع أسرية سيئة تعرضت لها النساء المتسولات، كما أشارت إلى أن تسول المرأة جاء بعد تنحي الرجل عن مسؤوليته نحو إعالة الأسرة وتوفير احتياجاتها الأساسية، وكان للّجوء نصيب من تلك الدوافع فشكلت النزاعات والحروب التي تحدث في البلدان المجاورة للمملكة الأردنية الهاشمية نسبة لجوء عالية إلى الأردن، وبسبب الظروف الاقتصادية التي يعانون منها وعدم قدرتهم على العمل في الأماكن التي تتطلب أوراقا رسمية؛ مما اضطر بعضهم أن يمارس التسول لسد احتياجاتهم ومنهم النساء، بالإضافة للظروف الصحية التي مر بها العالم أجمع والتي أثرت على الاقتصاد العالمي، وهي أزمة فيروس كورونا والتي أدت لخسارة العديد من النساء العاملات لعملهن الأمر الذي أجبر بعضهن على ممارسة التسول لجني المال. كما بينت النتائج أن الطلاق والترمل كان من الدوافع التي أدت بالمرأة للجوء إلى التسول، نتيجة النظرة الدونية لها من الأخرين الأمر الذي يدفعهن للتسول لتحقيق حاجاتهن الاقتصادية والاجتماعية. وأشارت في ذلك (مصابيح، 2009) أن فقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي إلى خروج المرأة للتسول. ودراسة (الذنيبات،2021) التي أشارت إلى كثرة الانفعالات السلبية المسببة لاعتلال الصحة النفسية والخوف من الملاحقة القضائية وتداعياتها من قبيل فقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة والابتعاد عن الأبناء والتعرض لعنف الزوج، ودراسة (الغرابي،2019) التي أشارت إلى أن العوامل المؤدية لتسول النساء التعاطف الكبير من قبل الآخرين، ووجود ضغط أسري للقيام بالتسول.

مناقشة نتائج المحور الثالث: نظرة المرأة المتسولة لنفسها وللآخرين.

بينت نتائج الدراسة أن أغلب المتسولات غير راضيات عن أنفسهن ولكن الظروف التي مررن بها هي التي أجبرتهن على ذلك، وأظهرت المتسولات استياءهن من ممارسة التسول، كما أن التسول بالنسبة للمرأة المتسولة يعني طلب المال وهو مصدر الرزق والعمل الوحيد الذي يناسب وضعهن الاقتصادي والأسري والاجتماعي، وإن بعض المتسولات طلب منهن النزول للتسول مع عدم مراعاة أدوارهن الرعائية والأسرية التي ألزمهن بها المجتمع، وأن الظروف أيضا هي التي أدت للجوئهن للتسول، كما أن نظرة المرأة المتسولة إلى نفسها هي نظرة دونية وشعور بالذل والمهانة ونظرة الناس لها هي نظرة سلبية؛ فهي تشعر بنظرات الشفقة من الآخرين، والخجل من وضعها أمام الآخرين بسبب ظروفها المعيشية، وشعورها بتعاطف الآخرين معها، ورغبتهم في مساعدتها. فردود أفعالهم تجاه المتسولات متفاوتة، فبعضهم يعامل المتسولات بشكل سيء والبعض الآخر يعاملهن بلطف من باب الدين ومساعدة المحتاجين، كما تعبر المتسولات أنها تعتبر التسول مهنة ووسيلة سهلة ووحيدة في كسب المال بدون تعب ولا جهد، كما أن معظم المتسولات يعتبرن التسول هو انتهاك للشخصية ويعد وصمة عار لهن ولأسرهن ويشعرن بالخجل وتأنيب الضمير عن ممارسة التسول وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاءت به دراسة (الشهراني، 2021) بأن تسول النساء في المجتمع السعودي وسيلة سهلة في كسب المال من غير تعب ولا عمل، والرغبة في الحصول على المال دون التفكير في الوسيلة، واعتبار التسول وصمة عار لهن.

مناقشة نتائج المحور الرابع: الآثار النفسية والصحية والاجتماعية المترتبة على تسول المرأة من وجهة نظرها.

خلصت الدراسة إلى أن أغلب النساء المتسولات تأثرن بشكل سلبي من ممارستهن للتسول جراء الاعتياد عليه، حيث تعاني أغلبهن من مشاكل نفسية تؤثر عليهن وعلى أسرهن مثل الخوف والقلق والاكتئاب الملازم لهن طيلة الوقت نتيجة شعورهن بالإهانة والذل والدونية من الآخرين الأمر الذي يقلل من تقدير الذات لديهن، كما أنها تتعرض للتحرش والمضايقات واستباحة الآخرين لها كونها متسولة، وأصبحت محاطة بالصعوبات والتحديات التي تتعلق بالصورة النمطية للمرأة والنظرة لها كجسد بسبب وضعها الاجتماعي والاقتصادي، فغالباً تكون عرضة للاستغلال في سبيل الحصول على المال؛ وهذا يولد شعورا بالنقص وشعورا بالقلق، ويولد شعورا بالغضب والإحباط والتوتر المستمر نتيجة لما تتعرض له في الشارع أثناء تسولها، وهذا ما أشارت

إليه دراسة (Mitali,2018) التي بينت أن النساء المتسولات يعشن حياة مثيرة للشفقة للغاية حياة مكتئبة، بالإضافة إلى أثر التسول على صحتهن الجسدية حيث تعاني المتسولات من تعب مستمر وإرهاق ناتج عن المشي والوقوف في أماكن التسول وتأثرهن بالظروف الجوية السائدة حسب الفصول مما أدى إلى تأثر أسرهن؛ فلم تعد المرأة المتسولة قادرة على رعاية أبنائها وأسرتها والاهتمام بهم نتيجة خروجها للشارع وممارسة التسول والاستجداء لتأمين متطلبات الحياة، كما أن ظاهرة التسول تشكل خطرا على صحة المتسولات بسبب القيام بممارسات غير صحية، مثل تناول الطعام والشراب دون غسل اليدين أو التأكد من نظافة وسلامة الطعام، كما أن وجود المتسولات ضمن ظروف معيشية سيئة لا تتوافر فيها أي من معايير السلامة والصحة الملائمة للعيش بصحة وسلامة تسبب لهم أمراضا متعددة من أهمها الأمراض المعدية والربو والسل ومشاكل العيون. وهذا ما أشارت له دراسة (الذنيبات، 2012) التي بينت أن الانفعالات السلبية أثناء التسول كانت السبب في اعتلال الصحة النفسية والخوف من الملاحقة القضائية.

أما من الناحية الاجتماعية فقد أشارت النتائج إلى أن المرأة المتسولة لم تعد تتفاعل مع مجتمعها كما السابق بسبب فقدانها لكرامتها واحترامها لذاتها ما أدى لفقدان ثقتها بنفسها فأصبحت منزعجة من المجتمع المحلي المحيط بها فلا تعيره أي اهتمام ولا تتأثر بآراء من فيه، وتعتبر النسوية الماركسية أن قمع المرأة وقهرها بدأ منذ بدء مرحلة الملكية الخاصة، التي تسببت في قيام علاقات غير متساوية ومتوازنة تصنف الأدوار والأنشطة حسب المعايير الجنسية، وحسب الادعاءات القائلة بأن خضوع النساء وتبعيتهن للرجال هو أمر طبيعي ونتيجة حتمية للفروق البيولوجية بين الجنسين، وهذا ما يؤثر أيضا على صحتهن الجسدية. بالإضافة إلى أن ممارستهن للتسول أدى إلى إهمالهن لأفراد أسرهن وكونها امرأة متسولة حال دون قدرتها على توفير المتطلبات والاحتياجات الدراسة لأبنائها مما أدى إلى عدم إكمالهم لدراستهم، ويعود ذلك إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي تعانيها في تربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة سليمة؛ نتيجة لجوئها للتسول وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاءت به دراسة (الشامي،2023) التي أشارت إلى أن التسول ينعكس علي الأسرة اجتماعياً واقتصادياً.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فقد تم صياغة التوصيات التالية:

1-فتح مجالات عمل جديدة أمام النساء المتسولات وخاصة إذا كانت تعمل على تحسين المستوى المعيشي لهن.

2-العمل على تحسين نوعية حياة النساء من خلال برامج توعية مختلفة؛ دينية، اجتماعية، لاقتصادية، صحية.

3-تمكين النساء المتسولات اقتصاديا من خلال إقامة مشاريع صغيرة توفر لهن ولأسرهن الاحتياجات الأساسية.

4-إجراء تنسيق بين الجهات الحكومية والجمعيات الخيرية من أجل تشغيل النساء المتسولات ومساعدتهن في تلبية حاجاتهن وحاجات أسرهن.

5-تعيين لجان في جميع المحافظات تتبع وزارة التنمية الاجتماعية بالتنسيق مع وزارة الصحة لدراسة حالة المتسولات ومساعدتهن على الصعيد الصحي الجسدي والنفسي.

6-إجراء دراسة أكثر شمولية بحيث تشمل عددا أكبر من المتسولات ومن جميع محافظات المملكة من أجل عمل برامج إصلاح تساعد على تلبية حاجاتهن وحاجات أسرهن.

المراجع العربية:

1-الخريشة، آيات، (2017)، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية على محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الكرك: جامعة مؤتة.

2-دي بوفوار، سيمون، (2017)، الجنس الآخر، ترجمة سحر سعيد، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

3-الذنيبات، يسار (2012)، العوامل المؤدية إلى جريمة تسول النساء وآثارها على البناء الاجتماعي في المجتمع الأردني كما تراها مرتكباتها ورؤساء لجان ضبطهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الكرك: جامعة مؤتة.

4-الرقيعي، نادية، (2023)، ظاهرة التسول الأسباب والآثار الاجتماعية دراسة تحليلية، مجلة أستاذ، ع24، جامعة طرابلس، ص56.

5-زيراخ، سعيدة، (2021)، المنظورات السيسولوجية في تحليل إجرام المرأة في المجتمع، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج10، ع2، المركز الجامعي أمين العقال موسى اق اخموك لتامنغست- معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ص298

6-السروجي، طلعت مصطفى، 1992، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، ط1، القاهرة.

7-الشامي، حنان علي محمد، (2023)، ظاهرة التسول وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة المنصورة، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ا، مج 73، ع73، القاهرة.

8-الشهراني، هند، الخريجي، البندري، (2019)، دراسة واقع تسول النساء في المجتمع السعودي والحلول الممكنة للحد منها من وجهة نظر العاملات في مكتب مكافحة التسول في مدينة الرياض، مجلة العلوم العربية والإنسانية، العدد 1، المجلد 13، جامعة القصيم، (285-320).

9-عبد العظيم، صالح، (2014)، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد41، كلية الآداب جامعة عين شمس، (639-652).

10-عبد الغني، فرح، (2021)، معلومات عن الفكر الماركسي، سطور، 2022/7/24، https://cutt.us/PAWvr pm.10:30
11-عزت، حسن، (2017)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة 2000-2016، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد 1، المجلد1، المركز القومي للبحوث غزة،
12-عزيزي، خديجة، (2005)، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.
13-الغرابي، فلاح جابر جاسم، (2019)، تسول النساء واليات الردع القانوني والمجتمعي: دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة الأطروحة - العلوم الاجتماعية، مج3، ع5، دار الأطروحة للنشر العلمي، بغداد.
14-قانون العقوبات الأردني، (2022)، تعديل 2022.
15-قناوي، شادية، (2000)، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة: دار قباعة للطباعة والنشر والتوزيع.
16-مصابيح، فوزية (2009). التسول بين الحاجة والامتنان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة البليدة.
17-وحدة مكافحة التسول، (2022)، تقرير التسول في الأردن، وزارة التنمية الاجتماعية.

References

-1Abebe, Tatek, (2008)، Earning a living on the margins: Begging, street work and the socio-spatial experiences of children in Addis Ababa, Journal Swedish Society for Anthropology and Geografiska Annaler: Series B, Human Geography, No3, WILEY, (271-284).

-2Asrese, Kerebih, et al, (2014)، Demographic and socioeconomic determinants of women begging in Bahir Dar, Ethiopia, Science Publishing Group, No3, Humanities and Social Sciences, (75-80).

-3Baynesagn, Ashenafi, 2021, Poor Mothers and Begging: How Impoverished Ethiopian Women Support their Children in the Absence of a Strong State Welfare System, Advance: Social Sciences & Humanities, Addis Ababa University.

-4Creswell, J., (2013)، Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches, Sage Publication Inc.

-5Egyemang, Eric, and et al, (2020)، Reasons, practices and procedures that bring mothers to the streets as street beggars: A qualitative study of mothers with twin children begging on the streets of Ghana, Journal of Social Development in Africa, Vol.35, No.2, AJOL.

-6Ferguson, Ann, Hennessy, Rosemary, (2022)، Feminist Perspectives on Class and Work, Stanford Encyclopedia of Philosophy, 24/7/2022, 5:30pm. https://plato.stanford.edu/entries/feminism-class/#2

-7Mitali Arora, 2018, **Scenario of Begging in Punjab: A Case Study of Women Beggars in Patiala**, INTERNATIONAL JOURNAL OF CREATIVE RESEARCH THOUGHTS , Volume 6, Issue 2

الهوامش:

(1) - حسن، عزت، (2017)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة 2000-2016، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، عدد 1، مجلد 1، ص63.

(2) - الرقيعي، نادية، (2023)، ظاهرة التسول الأسباب والآثار الاجتماعية دراسة تحليلية، مجلة أستاذ، ع24، جامعة طرابلس، ص56.

(3) - المرجع نفسه، ص 64.

(4) - Ferguson, Ann, Hennessy, Rosemary, (2022) , Feminist Perspectives on Class and Work, Stanford Encyclopedia of Philosophy, p277.

(5) - قانون العقوبات الأردني معدل ،2022.

(6) - وزارة التنمية الاجتماعية، (2022)، تقرير مديرية مكافحة التسول.

(7) - مرجع سابق، (2023)

(8)- السروجي، طلعت، (1992)، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص114.

(9) - الشهراني، هند، (2019)، دراسة واقع تسول النساء في المجتمع السعودي والحلول الممكنة للحد منها من وجهة نظر العاملات في مكتب مكافحة التسول في مدينة الرياض، مجلة العلوم العربية والإنسانية، مجلد 13، عدد (1)، ص288.

(10) - دي بوفوار، سيمون، (2017)، الجنس الآخر، ترجمة سحر سعيد، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

(11) - حسن، عزت، (2017)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة 2000-2016، (1، م1، ص 64.

(12) - عزيزي، خديجة، (2005)، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ص 174.

(13) - عبد العظيم، صالح، (2014)، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد41، الجامعة الأردنية، ص642- 643.

(14) - عزيزي، (2005)، ص 167، مرجع سبق ذكره.

(15) عبد العظيم، صالح، (2013)، ص 643- 645، مرجع سبق ذكره.

(16) زيراخ، سعيدة، (2021)، المنظورات السيسولوجية في تحليل إجرام المرأة في المجتمع، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج10، ع2، المركز الجامعي أمين العقال موسى اق اخموك لتامنغست- معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ص298

(17)

(18)- Creswell, J., (2013) Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches, Sage Publication Inc